

# التهجير القسري في العراق

2003 – 1990

ا.د. محمد فهد القيسي

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط

mfahad@uowasit.edu.iq

تعد عملية التهجير القسري من اقسى الحالات التي يمكن ان يتعرض لها شخص او مجموعة , وقد توازي بقسوتها عقوبة الاعدام , ذلك انها تمثل موت معنوي لكل ما تحمله النفس الانسانية من قيم وروابط وانتماء , وهي تجرد الانسان من علاقته بوطنه وبكل انواع العيش الكريم , وتجعل منه كائنا مشردا منزوع الانتماء والتواصل , وما يستتبع ذلك من مشاكل اقتصادية وسياسية وحتى اخلاقية تمس الفرد و المجموع .

وبالنظر لخصوصية عقد التسعينات من القرن الماضي للعراق , ذلك انه شهد اعنف حرب شهدها العراق بعد غزوه للكويت وما تبع ذلك من تفكك سياسي واجتماعي و ضنك اقتصادي , فقد تم تاثير العديد من حالات التهجير القسري التي كان العراق طرفا فيها بشكل او اخر , اي انه شهد حالات تهجير قسري لشعبه فضلا عن وجود مجموعات سكانية هجرت اليه قسرا , مع اضافة امر مهم وهو عودة من كانوا مهجرين قسرا في اراضيه او الى اراضيه .

وقد عمد البحث الى مناقشة كل هذه الامور وعلى عدد من المحاور وهي :

المحور الاول : حالات التهجير القسري للشعب العراقي

المحور الثاني : حالات التهجير القسري لجنسيات اخرى مرت بالعراق

المحور الثالث : حالات عودة المهجرين قسرا

فضلا عن تمهيد تناول مفردات العنوان لغة واصطلاحا و خاتمة تضمنت ابرز الاستنتاجات التي خلوص لها بعد اكمال البحث.

نامل صادقين ان نكون قد اسهمنا بالتنبية لخطورة ظاهرة التهجير القسري , وانصاف ضحاياها فيما يتعلق بحقوقهم الاصلية التي تمنع ابعادهم عم مناطقهم الاصلية باي شكل من الاشكال , فضلا عن الاسهام في الوقاية من حالات تهجير قسري جديدة .

## **ABSTRACT**

The process of forced displacement is one of the most severe cases that a person or group can be exposed to, and its cruelty may be equivalent to the death penalty, because it represents a moral death for all the values, ties and belonging of the human soul, and it strips man of his relationship with his homeland and all kinds of decent living, and makes him A homeless being without affiliation and communication, and the consequent economic, political and even moral problems affecting the individual or the group.

In view of the peculiarity of the nineties of the last century for Iraq, as it witnessed the most violent war that Iraq witnessed after its invasion of Kuwait and the subsequent political and social disintegration and economic hardship. Many cases of forced displacement in which Iraq was a party in one way or another have been noted. Forced displacement of his people, in addition to the presence of population groups that were forcibly displaced to him, with the addition of an

important matter, which is the return of those who were forcibly displaced in his lands or to his lands.

## التمهيد

لغرض فهم ادق واوسع لموضوعة التهجير القسري يمكن لنا ايراد تمهيد حول اشتقاقات هذه المفردة ومعانيها , فهناك اكثر من مفردة تدل على النفي والتهجير في اللغة العربية مثل : سَيْر , غَرَب , طَرَد , هَجَرَ , نَقَلَ , جَلَا . فالنفي هو : "الطرد والدفح , يقال : نفيت الحصى من وجه الارض فانتهى , ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته : نفيته ومنه نفي الى بلد اخرى أي دفع اليها " <sup>1</sup>.

وفيما يخص كلمة تهجير فإنها اشتقت من هجر يهجر تهجيرا فهو مُهَجَّر , وذكر : " هجر (الهجر ) ضد الوصل , والتهاجر التقاطع , والاسم "الهجرة" من ارض الى ارض اي ترك الاولى للثانية <sup>2</sup>. ومن الكلمات الاخرى الدالة على عملية التهجير والتحويل هو كلمة ( نقل ) والتي تعني : " تحويل الشيء من موضع الى موضع " <sup>3</sup>.

اما المفردة الثانية ونعني بها : ( القسري ) فجاءت من : " ( قسر ) الْقَسْرُ الْقَهْرُ على الكُرْهِ قَسْرَهُ يَقْسِرُهُ قَسْرًا , وَاقْتَسَرَهُ غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ وَقَسَرَهُ على الأَمْرِ قَسْرًا أَكْرَهَهُ عَلَيْهِ وَاقْتَسَرْتَهُ أَعْمٌ" <sup>4</sup>. اما في اللغة الانجليزية فتد عبارة التهجير القسري بالمصطلح الاتي " Forced Displacement " .

## المحور الاول : حالات التهجير القسري للشعب العراقي

بعد انتهاء العمليات العسكرية وانسحاب القوات العراقية من الكويت في ربيع سنة 1991 , اندلعت انتفاضة اذار في وسط وجنوب وشمال العراق في نفس السنة , لكن وبعد قمع

<sup>1</sup> الجوهري , صحاح اللغة , بيروت , 1976 , ص 2513 .

<sup>2</sup> الرازي , مختار الصحاح , ص 690.

<sup>3</sup> الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس , القاهرة , 1307 هـ , ج 8 , ص 142.

<sup>4</sup> ابن منظور , لسان العرب , ج 5 , ص 91.

الانتفاضة اضطرت اعداد كبيرة من سكان الوسط والجنوب الى الهجرة ؛ فكانت وجهتها بعد انتهاء العمليات العسكرية الى ايران والسعودية , اما الذين هاجروا الى السعودية "فكان مخيم رفحاء السعودي الذي استقبل اللاجئين العراقيين يضم نحو (32000) اثنان وثلاثون الف شخص بعد إنشاء المخيم بسنة واحدة, وبعد ذلك تناقص هذا العدد ولم يتبق منهم سوى المئات وأخيرا أغلق المخيم بعد حرب 2003م" <sup>5</sup>. اما المهجرين قسرا الى ايران - بسبب فشل انتفاضة اذار - فيذكر : " ان الذين لجأوا الى إيران بعد سيطرة الجيش العراقي على المناطق الجنوبية عام 1991 صاروا يشكلون عماد سكان معسكرات اللاجئين , كما أنّ كثيراً من اللاجئين العراقيين لم يكونوا مسجلين بسجلات الدولة الإيرانية ولم يمنحوا اقامة أو الكارت الأخضر لذلك يصعب حصر أعدادهم , فضلا عن ذلك فان ايران تحولت الى محطة ترانزيت لهؤلاء المهجرين لدول أخرى لذلك هاجر العديد منهم الى أوروبا وأستراليا بأوقات متقاربة." <sup>6</sup>

علما ان " ما جرى بعد احداث 1991 وغزو الكويت وانتفاضة اذار من عمليات تهجير تُعد من اكبر الهجرات في تاريخ العراق وربما في تاريخ المنطقة برمتها، اذ انها جعلت العراقيين يقفزون في احصائيات الأمم المتحدة الى الموقع الرابع بين الدول الاكثر تصديرا للمهاجرين في العالم" <sup>7</sup>. وتدعي السلطات العراقية انذاك انها لم تهجر هؤلاء قسرا , بل انها كانت تقوم بعمليات عسكرية لقمع "التمرد" الذي جرى في وسط وجنوب العراق , وان هؤلاء السكان هربوا اما خوفا من العمليات العسكرية التي لم تكن تستهدفهم بالاصل , او انهم كانوا متعاونين مع العناصر المتمردة في المنطقة .

ولم يختلف الوضع في الشمال كثيرا عن الوضع في الجنوب , فبعد القضاء على انتفاضة اذار في المناطق الشمالية وتحديدا المحافظات الكردية , فقد " انتهى الأمر بأن نصف مليون لاجيء كردي هربوا خوفا من الجيش العراقي ١٩٩١ عبر الحدود الدولية التركية-العراقية.

<sup>5</sup> جريدة الرياض : العدد 14757 , الثلاثاء 20 ذي القعدة 1429 هـ - 18 نوفمبر 2008 م .  
<sup>6</sup> " الذكرى السادسة والعشرين لانتفاضة جنوب وشمال العراق عام 1991 " : < <https://ar.qantara.de>

<sup>7</sup> سلام ابراهيم عطوف كبة, التهجير القسري في الادب السياسي العراقي الراهن: [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)

ومليون آخر هربوا إلى حدود إيران" .<sup>8</sup> وهذا يمثل صورة تهجير قسري واضحة جدا بفعل عمليات مسلحة اجبرتهم على الهجرة من مناطقهم الاصلية .

ويذكر انه كان " قيام الانتفاضة في شمال العراق متزامناً مع قيامها في بقية مناطق العراق وكانت السلمانية الاولى في الانتفاضة اذ بدأت فيها الانتفاضة في 1991/5/3 وتلتها اربيل في 1991/3/11 ثم بقية مدن العراق الشمالية , وبعد دخول الجيش العراقي وانتهاء الانتفاضة بفعل العمليات العسكرية في المدن الرئيسية في الشمال , اضطر مئات الالاف من الرجال والنساء الاطفال والشيوخ إلى ترك مساكنهم والهجرة باتجاه الحدود التركية والإيرانية سيراً على الاقدام أو على الحمير أو بالشاحنات بسبب قيام النظام بتحذير سكان المنطقة ومطالبتهم بترك مناطقهم خلال 24 ساعة والافسوف يكون مصيرهم الموت , وقد توفي الكثير من هؤلاء الناس خلال طريقهم اما بفعل العمليات العسكرية أو في حقول الالغام التي زرعت خلال حرب الخليج الاولى بين العراق وإيران , وعند وصولهم إلى الحدود التركية والإيرانية قدمت لهم بعض الدول والمنظمات الإنسانية مساعدات من اغذية وخيام وعلاج طبي ."<sup>9</sup> علما ان السلطات العراقية في روايتها للاحداث كانت تؤكد على انها لم تكن تستهدف المدنيين في عملياتها هذه , بل كان تهجيرهم ناتج عرضي للعمليات العسكرية ضد ما تصفهم بالمتمردين .

وما يلحق بعمليات التهجير القسري ما " تعرض له اعداد كبيرة من المواطنين من عمليات تهجير قسري بعد عام 1991 م تمثلت بالاعتقال والنقل الى جهات مجهولة انتهت بمعظمهم الى المقابر الجماعية التي هي شكل واضح من اشكال التهجير القسري , وتعد من اقصى صوره على الاطلاق , "فقد اكد المتحدث الرسمي لوزارة حقوق الانسان العراقية ان النظام السابق سعى الى تغييب المواطنين قسريا، إذ تشير احصائيات المنظمات المعارضة له الى وجود ( 300000 - 500000 ) بين ثلاثمائة الى خمسمائة الف عراقي مغيب , وهي

<sup>8</sup> هنري ج . باركي , تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار , معهد السلام الأميركي , ص 4.

<sup>9</sup> الانتفاضة الشعبانية - wiki > <https://ar.wikipedia.org>

احصائية غير رسمية لان النظام السابق كان حريصا على عدم توثيق هذه الحالات ومحاولة اخفائها، وقد واجهت الوزارة والحكومة الجديدة بعد 2003 تحديا كبيرا في هذا المجال" <sup>10</sup>.

كما ذكرت منظمة العفو الدولية: " إن مقابر جماعية عدة تحتوي على بقايا مدنيين عراقيين اكتشفت مؤخرا في منطقة البصرة جنوب العراق، وذكرت المتحدثة باسم المنظمة (جوديت أريناس ليسيا) أن المنظمة عثرت على سبع مقابر جماعية تحتوي على نحو 40 جثة بمدينة البصرة في ثلاثة أيام، مشيرة إلى أن هؤلاء الأشخاص -الذين تدل ملابسهم على أنهم مدنيون- ربما قتلوا أثناء قمع انتفاضة 1991، او انهم سقطوا ضحايا اغتيالات سياسية خلال السنوات التالية، وتقع أكبر هذه المقابر الجماعية قرب أبو الخصيب على بعد 20 كلم جنوبي البصرة." <sup>11</sup> و" لقد كان اغلب المقابر الجماعية قد وجدت في جنوب العراق، ومن ضمنها واحدة في المحاويل يعتقد بأنها تحوي على رفاة من 10,000 إلى 15,000 ضحية" . <sup>12</sup> " واكدت ذلك منظمة هيومن رايتس ووتش بقولها: " قامت السلطة الحاكمة بعد 1991 باحداث مقابر جماعية في عدة مناطق من العراق" . <sup>13</sup> وقد " بلغ تعداد المقابر الجماعية في كل العراق وفقاً لوزارة حقوق الإنسان العراقية ولغاية 2013م نحو 126 مقبرة . " <sup>14</sup>

اما الرواية الرسمية للنظام انذاك حول انتفاضة 1991 فقد جاءت بالشكل الاتي: " لقد استغلت إيران الحرب عام 1991 ضد الجيش العراقي والتي أدت إلى "قبوله بالانسحاب" من الكويت، فأوعزت إلى عناصر تابعة لها من العراقيين في محافظات الجنوب بالتمرد على السلطة في البلاد، وقد استغلت تلك العناصر مشاعر الاستياء والحزن والغضب التي ألمت بالنفوس

<sup>10</sup>مؤسسة الشهداء - جمهورية العراق, " في ذكرى المقابر الجماعية " : [www.alshuhadaa.com](http://www.alshuhadaa.com)

<sup>11</sup> " العثور على مقابر جماعية في جنوب العراق " : <https://www.aljazeera.net> > arabic

<sup>12</sup> Uncovering Iraq's Horrors in Desert Graves, The New York Times, June 5, 2006

<sup>13</sup> من ، THE MASS GRAVES OF AL-MAHAWIL: THE TRUTH UNCOVERED ، Vol. 15, No. 5 (E) – May 2003 في human rights watch قبل

<sup>14</sup> إحصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، 2013 ، ص 13.

إثر انسحاب الجيش، ثم قاموا بعمليات قتل ونهب وحرق لمؤسسات الدولة ، وان النظام مارس سلطاته في قمع هؤلاء بواسطة الجيش والقوى الامنية الاخرى .<sup>15</sup> وبغض النظر عن صدق هذه الرواية من عدمه فالنتيجة كانت وجود ضحايا ومغيبين تم العثور عليهم فيما بعد في المقابر الجماعية .

ونتيجة للحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد غزوه للكويت سنة 1990 وللظروف السياسية والامنية والاقتصادية التي رافقت الاحداث بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت وانتفاضة اذار سنة 1991 " فقد اضطر كثير من افراد الشعب العراقي الى الهجرة سواء كانت هجرة داخلية ام خارجية , فخلال المدة بين عامي ( 1991-1999م) بلغ عدد طالبي اللجوء العراقيين في الدول الاوربية فقط نحو(190.400) مائة وتسعون الفا واربعمئة شخص " <sup>16</sup>. واذا استشكل شخص بان هذا لا يعد تهجيرا قسريا بدليل ان الافراد قد هاجروا هنا من تلقاء انفسهم , ولم تجبرهم سلطة حاكمة على ذلك , الا انه يمكن الرد على هذا الاشكال بالاتي : انه ونتيجة الظروف الاقتصادية القاهرة التي تبعت الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق , فضلا عن الظروف التي رافقت تصاعد القبضة الامنية والحزبية على البلد انذاك كل هذا اضطر الكثير الى الهجرة خارج العراق , ولو لم تكن الظروف بهذا الاتجاه لما فكر احد بالهجرة - التي تكتنفها العديد من المخاطر والمشاكل - والتي دفع قسم منهم حياتهم ثمنا لها , سواء غرقا في البحار او في دروب الهجرة غير الشرعية .

وما يعزز حالة ان العراق اصبح طاردا لسكانه ومحفزا لهم على الهجرة عندما " بلغ مجموع طلبات اللجوء المقدمة من قبل العراقيين في عشرين بلدا للمدة (1993-2002) نحو (

---

<sup>15</sup> " أحداث جنوب العراق عام 1991 روايتان لمشهد واحد" : > <https://www.aljazeera.net>

news

<sup>16</sup> اياد عطية الخالدي, "الهجرة العراقية الثالثة " : [almadapaper.net](http://almadapaper.net).

379720 ) ثلاثمائة وتسع وسبعون الفا وسبعمائة وعشرون طلبا" <sup>17</sup> . وهؤلاء تعرضوا لظروف قاهرة اضطرتهم الى ترك العراق والهجرة الى بلدان اخرى , ولو لم تكن هذه الظروف موجودة لما عرضوا انفسهم للمخاطر في سبيل ترك العراق والهجرة منه , لذا فانه يمكن عد ذلك نوع من ( التهجير القسري غير المباشر).

ومما يلحق بالتهجير القسري هي حالات الاجلاء التي تتعرض لها بعض العشائر من قبل عشائر اخرى نتيجة خصومات ونزاعات , وهذا الامر قديم جديد الا انه يظهر بشكل واضح عند ضعف الدولة المركزية وعجزها عن انفاذ القانون على مواطنيها , ويمكن لمس هذه الحالة بوضوح في مناطق وسط وجنوب العراق في عقد التسعينات من القرن الماضي وما بعده وكان هذا الامر يتم على مستوى افراد وعشائر" <sup>18</sup>.

ومن صور التهجير القسري في عقد التسعينات ما جرى في مدينة كركوك اذ يذكر انه تم : " طرد آلاف الأكراد وعدد من السكان المنحدرين من أصول غير عربية منتصف عام 1997 من مدينة كركوك ، وكان بينهم الأكراد والتركمان الذين كانوا من سكان منطقة كركوك الاصيلين , وقد أُجبروا على التوجه إلى المحافظات الشمالية التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني , وكانت السلطات قد خيرت الأسر الكردية المستهدفة بين التوجه إلى جنوب العراق أو الإقامة في المحافظات الكردستانية. فإذا اختارت الأسرة الجنوب، يسمح لها بان تحمل متاعها معها أما إذا اختارت التوجه إلى الشمال، فان السلطات تصدر متاعها، وكذلك بطاقات التموين الغذائية الخاصة بها." <sup>19</sup> وقد اكد هذا

---

<sup>17</sup> هاشم نعمة , "سمات البنية السكانية للمهاجرين العراقيين في هولندا" : [www.althakafaaljadeda.com](http://www.althakafaaljadeda.com)

<sup>18</sup> محمد فهد القيسي, تاريخ بلاد ما بين النهرين – التهجير القسري منذ الالف الثالث ق.م حتى الالف الثالث بعده , دار تموز , دمشق , 2006 , ص 161 .

<sup>19</sup> سلام ابراهيم عطوف كبة , " جرائم البعث ضد الانسانية - تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر " : [www.m.ahewar.org](http://www.m.ahewar.org)

الامر التقرير الخاص عن حقوق الانسان في العراق سنة 1994 م اذ انه اثبت حالات تهجير قسري للتركمان من كركوك.<sup>20</sup>

فضلا عن ذلك فقد صدرت تعليمات من وزارة الداخلية سنة 1999م بنقل كبار الموظفين التركمان من شركة نفط الشمال وغاز الشمال الى شركة نفط الجنوب , وبقية الموظفين من مهندسين فنيين ينقلون الى شركة نفط المنطقة الوسطى , وقد علل هذا القرار بالخوف من هؤلاء كونهم يحملون اجندات تابعة لدول الجوار وبالاخص الجانب التركي فضلا عن الشك في ولائهم للوطن.<sup>21</sup> وهذا يعد تهجير قسري مباشر وواضح لانه استند الى خلفيات اثنية وطائفية وليس لضرورات العمل .

ولعل من الامور التي دفعت السلطة الحاكمة انذاك الى التركيز على كركوك هو رغبة الجانب الكردي في ضمها اليه , فضلا عن احتوائها على حقول النفط ذات الاهمية الكبيرة للاقتصاد العراقي وقربها من مدن تكريت وبعقوبة , كل هذا دفع السلطة الحاكمة الى عملية مراقبة وتنظيم للسكان فيها وتهجير من يشك في ولاؤه للدولة خارجا عنها . وقد ذكر : " أن معظم الأسر المبعدة من كركوك قررت التوجه إلى اقليم كردستان، ولم تتوفر لدى منظمة العفو الدولية أية معلومات عن الأسر التي توجهت إلى الجنوب. وكانت السلطات تحتجز رب كل أسرة استعدادا لترحيلها وظلوا محتجزين حتى رحلت أسرهم وانتهت ترتيبات الترحيل. كما اجبروا على التوقيع على إقرارات وتعهدات في مراكز الشرطة المحلية تفيد أنهم قرروا بمحض إرادتهم الرحيل إلى اقليم كردستان . وحاولت بعض الأسر فور وصولها إلى كردستان غير الخاضعة للنظام أن تعيش مع أقاربها, لكن الأغلبية أعيد توطينها في مخيمات مثل مخيم ( السلام) قرب جمجمال، ومخيم (بنصلاوة) قرب اربيل"<sup>22</sup>.

---

<sup>20</sup> مركز الشرق الاوسط للبحوث والدراسات التركمانية , 2010 , ص 51.  
<sup>21</sup> كتاب وزارة الداخلية , الشؤون الامنية ذي العدد ( 9403 ) مؤرخ بتاريخ 17 / 7 / 1999م .  
<sup>22</sup> سلام ابراهيم عطوف كبة , " جرائم البعث ضد الانسانية - تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر " [www.m.ahewar.org](http://www.m.ahewar.org) :

ولم تكن هذه العملية محددة بزمن ما فقد : " استمر إجلاء الأسر الكردية وغيرها من الأسر غير العربية من كركوك على مدار عامي 1998 و1999، واتبعت نفس الإجراءات في كل عملية طرد من هذا النوع، ومنذ أيار 1999 ورد إن ما لا يقل عن (15000) خمسة عشر ألف أسرة تتألف مما لا يقل عن (91000) واحد وتسعون ألف شخص قد رحلتها السلطات العراقية إلى المحافظات الكردستانية في السنوات الأخيرة قبل سقوط النظام في 9 نيسان 2003، وفي شباط من عام 1999 أجبرت (25) أسرة على الرحيل من خانقين - جنوب شرقي كركوك - والتوجه إلى الرمادي" .<sup>23</sup> وقد يطعن بهذا الأمر - اي التهجير من كركوك - اذا عرفنا انه جاءت معلوماته من جهة واحدة ، وربما تكون متحاملة على النظام انذاك ، لذا فان منهجية البحث العلمي الرصين تتطلب ايراده من مصادر اخرى يستشف منها الحيادية والموضوعية ، وهذا مانجده عندما " خاطبت منظمة العفو الدولية في رسالة الحكومة العراقية في 1999/4/30، تعرب فيها عن بواعث قلقها البالغ بشأن عمليات الطرد الجماعي ألقسري للعوائل الكردية وغير العربية بناءا على أصولها العرقية وقالت المنظمة : إن الإجراءات التي اتخذتها السلطات العراقية تعد انتهاكا خطيرا لحرية الرأي، والحق في التحرر من التمييز، والحق في السلامة البدنية والعقلية". وحثت منظمة العفو الدولية الحكومة على أن توقف عمليات الطرد وان تسمح لجميع تلك الأسر التي طردت بالفعل بان تعود إلى ديارها في منطقة كركوك. وقد أعربت المنظمة عن قلقها هذا في بيان مؤرخ في 1998/4/29<sup>24</sup>. وحتى آب 1999 لم تتلق المنظمة أي رد من الحكومة العراقية بشأن عمليات الطرد القسرية المذكورة<sup>25</sup>

وفي 15 اذار 1995 م تم ترحيل (15) عائلة من الكاكائيين من اهالي قرية وردك الى صحراء قضاء الحضر في محافظة نينوى، بموجب الكتاب الصادر من مكتب شؤون الشمال

<sup>23</sup> المصدر نفسه .

<sup>24</sup> البيان العام: " العراق : طرد الأسر الكردية يجب أن يتوقف " - الوثيقة رقم (98/02/14 أم.دي.أي.) (أو) ( MDE 14/02/98).

<sup>25</sup> سلام ابراهيم عطوف كبة , تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر : [www.m.ahewar.org](http://www.m.ahewar.org)

للحزب المرقم ( 3024 ) في 7 اذار 1995 م .<sup>26</sup> وقد عللت السلطات انذاك هذا العمل انهم من العناصر ( المسيئة )<sup>27</sup>.

ومن صور التهجير القسري الاخرى ماجرى في احوار جنوب العراق فبعد " انطلاق انتفاضة 1991 التي واجهت النظام آنذاك، وبعد قمعها في جميع المحافظات، بقيت الأهوار منتفضة بسبب صعوبة وصول القوات العسكرية للنظام إليها، حيث ادى ذلك الى هروب الكثير من المنتفضين إلى مناطق الأهوار ، وقدروا في حينها بنحو مائة ألف شاب. وخاض جيش النظام معارك كبيرة مع هؤلاء ، خاصة تلك المعركة التي جرت في قرية الشطانية ، وقد أسفرت الاعتقالات وعمليات القتل العشوائي إلى اختفاء أكثر من (50) ألف مواطن من أبناء المنطقة بعضهم اقتيد إلى السجون والبعض الآخر هرب إلى إيران ."<sup>28</sup>

وما يعزز عملية التهجير القسري من منطقة الاحوار ما قام به النظام الحاكم انذاك " فقد قام في عقد التسعينات بحملة هندسية واسعة ومبرمجة لتجفيف احوار الجنوب العراقي ، وقد اشترك الجيش بكل قدراته التنفيذية على مستوى الجهد الهندسي وامكانيات دوائر الري، ورافق ذلك اجلاء قسري لسكان القرى الواقعة ضمن المشروع بالقوة وهدم البيوت والقتل والقصف المدفعي ، وتم تنفيذ هذا المشروع بإنشاء سدود ترابية لمنع تدفق المياه من الانهر التي تغذي الأهوار ومن ثم توجيهها لتصب في نهر الفرات عند القرنة ، وتحويل مجرى الفرات من موقعه الحالي شرق الناصرية الى مجرى المصب العام أو ما عرف بنهر صدام؛ الذي كان في الاصل مبرلاً للمياه المالحة الى خور الزبير فالخليج العربي ، فضلا عن انشاء سدة ترابية بين قضاء المدينة ومحافظة الناصرية لمنع تدفق مياه الفرات الى هور الحمار بواسطة الروافد، مع سدود ترابية داخل الأهوار نفسها لتسهيل تجفيفها بسرعة".<sup>29</sup> وقد اشتركت في هذه الحملة عدد من

<sup>26</sup> نبيل عكيد المظفري ، الكاكاوية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، مجلة شيروي ، السنة 1 ، عدد 1 ، 2020 ، ص 26.

<sup>27</sup> المصدر نفسه ، ص 26 .

<sup>28</sup> تجفيف الأهوار: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>29</sup> المصدر نفسه .

الوزارات ذات العلاقة وهي وزارات : الزراعة والنفط والصناعة و الإسكان والتعمير والتصنيع العسكري .<sup>30</sup>

وقد اكد هذا الامر منظمة اليونسكو بتقريرها الذي تضمن : " تعرضت الأهوار إلى الضرر منذ عقد السبعينيات، نظراً لاقامة السدود ومن بعدها عمليات التجفيف من قبل النظام السابق, لذلك اضطر سكان هذه المناطق إلى الانتقال إلى مناطق أخرى للسكن، كما أن تدمير الحياة الطبيعية يهدد الحياة البرية هناك بالخطر" .<sup>31</sup> وقد " نبه برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 2001 المجتمع الدولي حول ضرر تدمير الأهوار عندما نشر صور الاقمار الصناعية التي توضح فقدان 90% من مساحة منطقة الأهوار, وأشار الخبراء إلى أن الأهوار قد تختفي نهائياً من العراق في غضون 3-5 سنوات ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة بهذا الشأن " .<sup>32</sup>

كما ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش انه تم في الاهور بعد 1991 : " نقل السكان قسراً - أي التهجير القسري - من قراهم الأصلية إلى مستوطنات في الأراضي الجافة على مشارف الأهوار، وعلى امتداد الطرق العامة الكبرى، تسهياً لسيطرة الحكومة عليها؛ فضلا عن الحبس التعسفي و طويل الأمد للآلاف الذين اعتقلوا أثناء القصف العسكري للمناطق السكنية في الأهوار وفي أعقابه، وكان من بينهم مدنيون وآخرون اشبه في قيامهم بأنشطة مناهضة للحكومة ، وهؤلاء تعرضوا للإخفاء القسري ، ولا يزال مصيرهم ومكان وجودهم في طي المجهول حتى اليوم " .<sup>33</sup>

وقد بينت إحصائيات وزارة حقوق الإنسان العراقية إن " الضرر من تجفيف الأهوار ولغاية 2013م بلغ (8350) كيلو متر مربع من تجفيف المسطحات المائية، وتهجير (398000)

<sup>30</sup> يوسف محمد عمي حاتم اليزال, تجفيف الاهور وأثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق , مجلة جامعة ديالى , عدد 41 , 2009 , ص 5.

<sup>31</sup> <https://whc.unesco.org/en/tentativelists/1838/> The Marshlands of Mesopotamia.

<sup>32</sup> دعوة لإنقاذ أهوار العراق : <https://www.bbc.com>

<sup>33</sup> هيومن رايتس ووتش - العراق - Human Rights Watch - Iraq - : <https://www.hrw.org> > iraq-ahwar1

من السكان الأصليين" .<sup>34</sup> فضلا عن ذلك فقد ذكر انه : " في عام 1993 قدرت منظمة هيومن رايتس ووتش عدد السكان الريفيين للأهوار بنحو 200 ألف نسمة، وهو رقم يأخذ في حسابه الأعداد الكبيرة من الفارين من الجيش والمعارضين السياسيين الذين سعوا للاحتواء بالمنطقة بعد عام 1991 . ومن المحتمل أن عدد من بقي اليوم من السكان الأصليين لا يزيد عن 20 ألف نسمة بعد أن فر الباقون أو هاجروا إلى إيران وغيرها، كما تشير التقديرات إلى أن مائة ألف على الأقل قد أصبحوا من النازحين داخلياً في العراق " .<sup>35</sup> وقد ادت "هذه العملية الى تحطيم نظام حياة بيئي استمر اكثر من 5000 سنة وتقليص مساحة الأهوار التي كانت تمتد الى ( 15000-20000 ) كم2 الى اقل من ( 2000 ) كم2 وتدمير الأهوار المركزية بنسبة 97% وتحويلها الى اراض جرداء؛ وما صاحبه من انخفاض مجموع السكان من (400.000) اربعمائة الف مواطن الى نحو ( 85000 ) خمسة وثمانون الف مواطن، اما الذين نجوا واصبحوا تحت ضغط الابداء فتم تهجيرهم الى المدن" <sup>36</sup>.

وفي رواية اخرى حول تهجير سكان الاهوار ما اورده احد المختصين بشؤون الري انه : " في عام ١٩٨٢ قام الخبراء الروس باعداد دراسته كامله للمياه في العراق , وفي مايخص الاهوار اشارت الى تقلص اهوار العراق على ضوء السدود التركيبي والتغير المناخي , واشارت انه يجب على العراق وضع خطه لذلك وهي اقامه المشاريع الزراعيه بصوره تدريجييه للمناطق الضحله التي تنسحب منها المياه , مع البقاء على المجاري الفيضانيه , لكنها شددت على ان يكون ذلك وفقا لخطط طويله تمتد لعشره او عشرين سنه قادمة, لكن عند غزو الكويت عام ١٩٩٠

---

احصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية , 2013 , ص 11 . :<sup>34</sup>  
<https://www.humanrights.gov.iq/>

<sup>35</sup> Human Rights Watch - Iraq - مراقبة : " عدوان الحكومة العراقية على عرب الأهوار " دراسة للإحاطة أعدتها منظمة هيومن رايتس ووتش , كانون الثاني 2003 : > <https://www.hrw.org> iraq-ahwar1

<sup>36</sup> هيثم مزاحم, " تجفيف الأهوار.. جريمة ضد الإنسانية والطبيعة" , مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط: [www.beirutme.com](http://www.beirutme.com)

وتداعيات حرب ١٩٩١ وانتفاضة اذار , ولكون اهوار الجنوب اصبحت ملاذا لقوى معارضة للنظام , لذا قررت الحكومة بالتجفيف الفوري للاهوار بحجة اقامه مشاريع زراعيه , رغم ان دوائر الري في ذلك الحين ثبتت الاثر البيئي للتجفيف. لذا فقد تم استنفار كل جهد الدوله وشكلت غرفه عمليات يقودها حسين كامل حسن , فقطعت مصادر المياه سواء من دجله او الفرات للسنوات ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣ لتبدأ في ١٩٩٤ عمل مشاريع قنوات ري ومبازل في محافظات الجنوب ( ميسان وذي قار والبصرة ) , وفقا لاسبقيات لتصل مساحة الاراضي المجففة والمهيئة للزراعة الى ( ٣ ) ملايين دونم , وقد وزعت على العشائر التي كانت ساكنة في الاهوار والمحاذيه لها حصرا, مع تقديم مستلزمات ومعدات زراعيه بدون مقابل ومد شبكات طرق وكهرباء للقري الجديده التي ستنشأ ووحدات اداريه, ولكن بعد هروب حسين كامل الى الاردن سنة ١٩٩٥ كلفت وزاره الري باعمال الاستصلاح واستمرت حتى عام ٢٠٠٣ . ونتيجة لوجود قوى المعارضه في الاهوار وحصول صدمات عسكريه مع النظام وذهاب ضحايا , فضلا عن فقدان مصدر العيش لسكان الاهوار الذين يمتنون الصيد وتربية الجاموس , ولان السكان هناك يحتاجون مدة كافية من الزمن ليحولوا نشاطهم الاقتصادي الى النشاط الزراعي و ليكونوا فلاحين منتجين, ولانهم لم يمنحوا هذه المدة الكافية فقد اضطر قسم كبير منهم الى الهجرة . " <sup>37</sup> وبذلك يكون التهجير القسري لسكان الاهوار قد اشتمل على نوعي التهجير القسري وهما : المباشر وغير المباشر .

وما يضاف لعمليات التهجير القسري في عقد التسعينات ما جرى على المسيحيين في العراق : " فقد انخفضت نسبة المسيحيين في العراق بسبب الهجرة خلال عقد التسعينات من القرن الماضي وما أعقب ذلك في حرب الخليج الثانية من أوضاع اقتصادية وسياسية متردية"

---

<sup>37</sup>مقابلة خاصة مع مهندس رفيع المستوى في ري محافظة ميسان اثناء التسعينات فضل عدم ذكر اسمه. اجريت المقابلة بتاريخ 2021 / 9 / 3 .

<sup>38</sup>. فضلا عن ذلك فهناك من الباحثين من يعزو سبب هجرة المسيحيين من العراق ابان عقد التسعينات الى " تنامي المد الديني الاصولي الاسلامي , فضلا عن توجه الدولة الديني متمثلا بالحملة الايمانية " .<sup>39</sup> وهذا الامر جعل هناك شرح واسع في مفهوم المواطنة عند المسيحيين ما جعلهم يشعرون انهم مواطنون من درجة متدنية , لذا شكل هذا الامر عبئا عليهم مما دفعهم الى الهجرة , وبذلك يمكن عد هذا النوع من الهجرة ( تهجير قسري غير مباشر ) بلحاظ الظروف التي سببت التهجير , وليس بالضرورة ان هناك تهجيرا قسريا مباشرا قد جرى عليهم .

ومن ضمن حالات التهجير القسري ما نتج عن عمليات تركيا المسلحة في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني في التسعينات فقد : "استخدم حزب العمال الكردستاني أراضي الشمال كمنطلق لشن غارات داخل تركيا وكملاذ من الهجمات المضادة التركية. ونتيجة لذلك، حرصت أنقرة، وعلى الأخص في ذروة تمرد الأكراد في أواخر الثمانينات والتسعينات، على التعاون مع بغداد لتدبير غارات عبر الحدود بهدف القضاء على القواعد الخلفية لحزب العمال الكردستاني".<sup>40</sup> وقد نتج عن هذا الامر حتما عمليات تهجير قسري للسكان المدنيين الذين سيتضررون حتما بهذه العمليات مما يضطرهم الى مغادرة مناطقهم طلبا لملاذات اكثر امنا .

### المحور الثاني : حالات التهجير القسري لجنسيات اخرى مرت بالعراق

من صور التهجير القسري في عقد التسعينات ما يتعلق بالموجة الثالثة من اللاجئين الفلسطينيين- الذين وصلوا العراق قادمين من الكويت بعد حرب الخليج الثانية ( غزو الكويت ) - وذلك عندما " اضطر نحو (400,000) اربعمائة الف فلسطيني الى مغادرة الكويت"<sup>41</sup> بعد اتهامهم من قبل السلطات الكويتية بمعاونة الجيش العراقي , وكان العراق محطتهم الاولى

<sup>38</sup> "المسيحية في العراق " : ar.wikipedia.org

<sup>39</sup> لينا عماد محسن , هجرة المكونات الدينية من العراق(المسيحيين,الايديين,الصابئة): أسبابها وانعكاساتها

على المجتمع العراقي , ص 11 . : https://www.academia.edu:

<sup>40</sup> هنري ج . باركي , تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار, ص 2-3 .

<sup>41</sup> "فلسطينيو العراق" : ar.wikipedia.org

في طريقهم للأردن والدول الأخرى." وفي المدة ما بين منتصف يونيو/ حزيران والأسبوع الأول من يوليو/ تموز 1991، تم ترحيل حوالي عشرة آلاف من الفلسطينيين للحدود العراقية.<sup>42</sup>

" وكان المُرحلون يتكئون على الحدود العراقية بالقرب من صفوان، وبالتدريج أصبحت المنطقة تعرف بمركز صفوان للاجئين. وكان الكثيرون من المرحلين لذلك المركز ممن تم تعذيبهم وضربوا بوحشية من قبل القوات الكويتية. وفي معظم الحالات، كان يتم إلقاء المرحلين في تلك المنطقة بدون أية إجراءات قانونية.<sup>43</sup> و" خلال جلسة الاستماع التي انعقدت يوم 11 يونيو/ حزيران 1991، بإشراف لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، وصف النائب الديمقراطي لي هاملتون الأعمال الإرهابية الكويتية بأنها "فظائع".<sup>44</sup>

ولم يكن الفلسطينيون وحدهم هم الذين هجروا قسراً من الكويت إلى الحدود العراقية فقد كان هناك جنسيات أخرى : " فقد درج الكويتيون على اعتقال الفلسطينيين وغيرهم من العرب المستهدفين للحملة الإرهابية في نقاط التفتيش المنتشرة في الشوارع. بعد ذلك، كان الضحايا يُضربون ويُعذبون حتى يعترفوا بأنهم كانوا متعاونين مع الحكومة العراقية. فإذا لم يعترفوا، كانوا يرحلون إلى مركز صفوان على الحدود العراقية."<sup>45</sup>

ومن القصص التي ذكرت حول تهجير مواطنين عرب من الكويت ما نقل عن صحف عالمية فقد " كان من بين المرحلين أيضاً شاب جزائري في الثلاثين من عمره اسمه عبد القادر. وقد تم اعتقاله لمدة أسبوعين. وذكر أنه شاهد في مركز الاعتقال 109 من المعتقلين الذين قيدت أيديهم وراء ظهورهم، كما عصبت أعين معظمهم. وعندما كان الكويتيون يحضرونهم للاستجواب، كانوا يضربونهم بأعقاب البنادق. وفي أثناء الاستجواب، كان يتم تعذيبهم بالكهرباء الموصلة بأصابعهم وبالمناطق المحيطة بأذانهم. وكان يسمح لهم بالشرب مرتين في اليوم

<sup>42</sup> USA Today, July 9, 1991.

<sup>43</sup> Los Angeles Times, March 14, 1991.

<sup>44</sup> Congress, 1991: 87.

<sup>45</sup> The Chicago Tribune, March 14, 1991.

وبالأكل مرة كل أربعة أيام. " 46 فضلا عن ذلك فقد : " ذكر مرهل ثالث في مركز صفوان , وهو سائق شاحنة سوداني اسمه مصطفى حمزة, أنه بعد إلقاء القبض عليه عصبته عيناه لمدة أسبوعين في مركز الاعتقال المقام في إحدى المدارس . " 47

ويُعد الأسرى الكويتيين من مصاديق التهجير القسري لشعوب أخرى مر تهجيرها القسري في العراق , إذ أنهم : " في الحقيقة مختطفون اختطفتهم قوات النظام آنذاك عندما غزت دولة الكويت سنة 1991م , وقد تبقى من هؤلاء الأسرى المختطفين أكثر من 600 مواطن كويتي, وبعد غزو القوات الأمريكية وحلفاؤها للعراق واحتلاله سنة 2003م سلمت الحكومات العراقية قوائم رسمية حددت فيها مواقع رفات ( 236 ) أسيراً مختطفاً من أصل الستمائة, ورغم محاولات البحث والاستقصاء التي قامت بها فرق كويتية وعراقية متخصصة, إلا أن جميع تلك الجهود لم تسفر عن شيء مما عزز الاعتقاد بوجود قسم كبير منهم لا زالوا أحياء" 48. وقد أصدر مجلس الأمن قراراً أثبت هذا الأمر -أي وجود مهجرين قسراً من جنسيات أخرى غير الكويتية والفلسطينية مروا بالعراق - تضمن : " مطالبة العراق بتنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وإلغاء إجراءات الضم وإطلاق سراح الأسرى وإعادة الممتلكات حيث ينص البند (ج) من الفقرة الثانية بالقرار على ما يلي:

(ج) - أن يقوم على الفور وتحت رعاية لجنة الصليب الأحمر الدولية أو جمعيات الصليب الأحمر أو جمعيات الهلال الأحمر, بإطلاق سراح جميع الكويتيين ورعايا البلدان العالم الثالث الذين احتجزهم العراق وأن يعيد أية جنث للموتى من الكويتيين ورعايا البلدان العالم الثالث" 49

46 The New York Times, March 15, 1991.

47 The Guardian, March 16, 1991; The Washington Post, March 17, 1991.

48 جاسر عبد العزيز الجاسر, "الأسرى الكويتيين في العراق" : [www.almokhtsar.com](http://www.almokhtsar.com)  
49 العالم الثالث : هو مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي, يقصد به الدلالة على الدول التي لا تنتمي إلى العالمين الأول والثاني, وهما الدول الصناعية المتقدمة علي عكس دول العالم الثالث نامية. وهي مجموعة دول كانت قد خضعت للاستعمار الأوروبي, وحققت استقلالها حديثاً. ينظر: محمد صالح العجيلي, , معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, 2012, ص 1433 .

الذين احتجزهم على ذلك النحو.<sup>50</sup> وهنا نجد ان كثير من الجنسيات التي تعود الى بلدان كانوا يعملون في الكويت قد هجروا قسرا منها بعد انتهاء الغزو العراقي لها في ربيع 1991 .

ومن حالات التهجير القسري لشعوب اخرى- وان كانوا بالاصل عراقيين - ما حصل بعد حرب 1991م فيما يخص قضية البدون : "فقد قامت السلطات الكويتية بإبعاد الذين لا يمتلكون جنسية كويتية ومن اصول عراقية الى العراق , ويذكر ان عددهم بلغ نصف مليون من الذين تعرضوا لمصادرة (الحقوق والأموال والعقاب الجماعي) لمجرد كونهم عراقيين, وقد توطن معظمهم في محافظات جنوب ووسط العراق"<sup>51</sup>. وهؤلاء المهجرون من كركوك لم يعودوا الى مناطقهم على الاقل الى حد سقوط النظام الحاكم في 9 نيسان 2003 .

### المحور الثالث : حالات عودة المهجرين قسرا

حتى يتم استيفاء حالات التهجير القسري يجب علينا الاحاطة بحالات المهجرين فسرا من جهة عودتهم الى مناطقهم الاصلية من عدمه , لذا فقد شهد عقد التسعينات من القرن الماضي عودة الاسرى - اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الاسر هو حالة خاصة من حالات التهجير القسري - سواء كانوا عراقيين من ايران او ايرانيين من العراق اذ تذكر التقارير تبادل نحو ( 95 الف) اسير من الطرفين منذ 15 اب 1990 وحتى ايار 2003 م .<sup>52</sup>

وما يخص عودة المهجرين قسرا من الاكراد بعد قشل انتفاضة اذار 1991 , انه تم بعد موافقة تركيا على عملية عسكرية أميركية-بريطانية لفرض منطقة حظر للطيران في أجواء شمال العراق, وهذه المهمة أتاحت للأكراد العراقيين العودة إلى ديارهم.<sup>53</sup> وفي هذا الاطار " وفي منتصف مايس من عام 1991 فقد اصدر مجلس الامن الدولي قراره المرقم (688)

<sup>50</sup> مجلس الامن : القرار (686) 1991/3/2م الخاص بوقف عمليات القتال الهجومية.

<sup>51</sup> "البدون بالمتنى يطالبون الحكومة الضغط على الكويت لتعويض نصف مليون عراقي أبعدهته خلال حرب الخليج" : [www.almadapress.com](http://www.almadapress.com)

<sup>52</sup> دانييل بالميري , اللجنة الدولية للصليب الاحمر في العراق - تحليل العملية الانسانية , اللجنة الدولية للصليب الاحمر , ص 6 .

<sup>53</sup> هنري ج . باركي , تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار, ص 3.

بإنشاء منطقة آمنة للكرد في شمال العراق العراق تحت اسم كردستان شمال خط العرض (36)، وتم ابعاد قوات الجيش العراقي منها " .<sup>54</sup> وهذا القرار الاممي اتاح للمهجرين قسرا من الاكرد العودة الى مناطقهم التي هجروا منها .

فضلا عن ذلك فقد عاد المهجرون قسرا من الفلسطينيين في الكويت الى العراق الى الاردن فقد " سمح للفلسطينيين الحاملين لجوازات سفر أردنية بالعودة دون غيرهم, وقد بلغ عدد هؤلاء نحو ( 200000 ) مائتي الف شخص ."<sup>55</sup>

وفيما يتعلق بالكاكائيين فقد تعرضوا الى عمليات تهجير قسري سنة 1988 م من منطقة الخازر في محافظة نينوى الى مناطق في كردستان العراق , , ولكنهم عادوا الى مناطقهم بعد احداث 1991 م .<sup>56</sup> وبعد استتباب الامر للحكومة العراقية اصدرت امرا باعادة هؤلاء الى مناطقهم التي هجروا اليها - اي الى مناطق كردستان - لكن بعد تدخل شيوخهم لدى السلطات الحكومية فقد اعيد النظر بهذا القرار وقرر ابقائهم في مناطقهم الاصلية .<sup>57</sup>

ومن صور عودة المهجرين قسرا في عقد التسعينات ما جرى على الاحوازيين - الذين عادوا الى مناطقهم الاصلية في اقليم الاحواز - بعد تهجيرهم من ايران الى العراق اثناء الحرب العراقية الايرانية ( 1980 - 1988 م ) , اذ قدر عدد المهجرين منهم ب ( 70-100 ) الف شخص<sup>58</sup>, وقد بقوا في العراق حتى بداية عودتهم سنة 1991 وماتلاها , " اذ انهم عادوا على مراحل : فأول دفعة عادت من العراق كانت في سنة 1991م بعد حرب الخليج الثانية

---

<sup>54</sup> الانتفاضة الشعبانية , : wiki < <https://ar.wikipedia.org> >

<sup>55</sup> الاردنيون من اصل فلسطيني , تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش , 2010 , ص 2

<sup>56</sup> نبيل عكيد المظفري , الكاكائية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة , ص 19.

<sup>57</sup> المصدر نفسه , ص 26.

<sup>58</sup> من صور التهجير القسري الذي ارتبط بالحرب العراقية الايرانية ما تعرض له العرب الاحوازيين : ففي اثناء الحرب العراقية - الايرانية وتحديدا سنة 1982 تعرضت مناطق الاحواز لعمليات عسكرية من قبل الجيش العراقي , ونتيجة لذلك تم تهجير اعداد كبيرة من السكان العرب من مناطقهم و وانتقل قسم منهم الى الاراضي العراقية وقسم اخر الى عمق الاراضي الايرانية. ينظر : محمد فهد القيسي , تاريخ ما بين النهرين , ص 174 .

وذلك بعد اندلاع الانتفاضة الشعبانية في الجنوب وضعف الدولة المركزية, فعادت كل مجتمعات علي الغربي السبعة وقد عاد الافراد بشكل فردي ودون التنسيق مع الجانب الايراني وتعرض قسم منهم لانفجار الالغام التي كانت مزروعة على الحدود . وحين عودتهم قام الجانب الايراني بعمل معسكرات لاستقبال العائدين وتعرضوا للتحقيق والمسائلة وقسم منهم تعرض للأذى , وبعد عودتهم الى مناطقهم كانت حالتهم صعبة جدا؛ ذلك انهم عادوا دون اية ممتلكات او اثاث.<sup>59</sup> وعلى هذا الاساس فقد عاد هؤلاء المهجرون قسرا الى مناطقهم الاصلية التي هجروا منها بعد نحو احد عشر عاما من تهجيرهم منها .

اما العودة الثانية لهؤلاء المهجرين فكانت: " بعد سقوط النظام في بغداد 2003م وقد عادوا بشكل فردي دون التنسيق مع الجانب الايراني , ولكن هذه المرة بعد عفو اصداره مرشد الثورة الايرانية وهؤلاء لم تجر معهم مسائلة او تحقيق, وبشكل عام فان وضعهم كان جيدا نوعا ما بعد العود بالمقارنة مع من عاد سنة 1991 م . ولقد بقي من هؤلاء المهجرين في العراق من كانت اصوله عراقية وتجنس بالجنسية العراقية , وهؤلاء يُقدر عددهم بخمسين عائلة (نحو 500 فرد) واغلبهم سكن في محافظة البصرة والديوانية وواسط ( الدجيله ) " .<sup>60</sup>

## الخاتمة

1. تنوع التهجير في العراق اثناء حقبة التسعينات من القرن الماضي بين قسري مباشر وقسري غير مباشر , فالمباشر هو الذي تقوم به السلطة الحاكمة عندما تهجر مجموعة سكانية بالاكراه من مناطقها الى مناطق اخرى , اما غير المباشر فهو التضييق امنيا واقتصاديا على افراد او مجموعات مما يضطرهم الى الهجرة الى اماكن تكون فيها الظروف افضل نسبيا .
2. اختلفت اسباب ودوافع التهجير القسري فقد تنوعت بين دينية وقومية واقتصادية وسياسية وعسكرية , ولعل اهم هذه الاسباب كان لدوافع عسكرية وامنية وسياسية .

<sup>59</sup> محمد فهد القيسي , تاريخ بلاد ما بين النهرين , ص 175

<sup>60</sup> المصدر نفسه , ص 175 .

3. شملت خريطة التهجير القسري اغلب مناطق العراق , ولعل اكثر المناطق التي عانت منه هي الجنوبية والشمالية .
4. كان العراق معبرا لتهدجير قسري لشعوب اخرى ومن دول اخرى كالكويت التي هجرت اليه مئات الالاف من الفلسطينيين وبقية جنسيات عربية بعد انسحاب الجيش العراقي منها , والاحوازيين الذين هجروا من ايران اثناء الحرب العراقية الايرانية .
5. عاد قسم من المهجرين قسرا الى بلدانهم في حقبة التسعينات مثل الاحوازيين والمهجرين الفلسطينيين من الكويت والجنسيات الاخرى .
6. لعل اقصى صور التهجير القسري هي حالة الافراد الذين تم تهجيرهم قسرا من مناطقهم ثم تم دفنهم في مقابر جماعية .
7. يجب العمل على توثيق حالات التهجير القسري بشكل علمي دقيق ومنظم وحفظ هذه البيانات في الجهات ذات العلاقة سواء كانت وطنية ام اقليمية ام دولية , للحفاظ على الذاكرة الحية في هذا المجال , فضلا عن الوقاية من وقوع هكذا حالات في المستقبل .
8. كان قسم من حالات التهجير القسري مسؤول عنه المجتمع وليس السلطة الحاكمة , مثل النزاعات العشائرية التي تسفر عن اجلاء افراد ام عشائر من مناطق سكناها الى مناطق اخرى .
9. التهجير القسري في عقد التسعينات اسهم الى حد كبير في تغيير ديموغرافيا كثير من المناطق مثل مناطق الاهوار في جنوب العراق .

**الملاحق:**

جدول بحالات التهجير القسري :

ت	المهجرون قسرا	نوع التهجير	من قام بالتهجير	جهة التهجير	حالة العودة
1	سكان الوسط والجنوب	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	ايران والسعودية	اغلبهم لم يعد

2	سكان الشمال من الاكراد	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	ايران وتركيا	اغلبهم عاد
3	سكان الوسط والجنوب	مباشر	السلطة الحاكمة	مقابر جماعية	جميعهم لم يعد
4	سكان العراق بشكل عام	غير مباشر	الظروف الاقتصادية	دول العالم وبالاخص دول اوربا وامريكا واستراليا	اغلبهم حصل على لجوء انساني وسياسي
5	بعض افراد العشائر والعشائر	مباشر	افراد عشائر اخرى	مناطق اخرى من العراق	منهم من عاد ومنهم لم يعد
6	بعض سكان كركوك والاكرد والاشوريين	مباشر	السلطة الحاكمة	مناطق الشمال والجنوب	اغلبهم لم يعد حتى نيسان 2003 .
7	سكان الاهوار في الجنوب	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	ايران ومناطق اخرى من العراق	اغلبهم لم يعد حتى نيسان 2003 .
8	المسيحيون	غير مباشر	الظروف الاقتصادية والامنية والسياسية	دول اوربا وامريكا	اغلبهم حصل على لجوء سياسي وانساني
9	الفلسطينيون	مباشر	السلطات الكويتية	العراق ثم الى بلدان اخرى	اغلبهم غادروا العراق الى دول اخرى في مقدمتها الاردن
10	مواطنون عرب ومن بلدان العالم الثالث	مباشر	السلطات الكويتية	العراق ثم الى بلدانهم	اغلبهم غادر العراق الى دولهم
11	الاسرى الكويتيين	مباشر	السلطات	العراق	اغلبهم لا يعرف

مصيرهم		العراقية			
اغلبهم لم يعد	العراق	السلطات الكويتية	مباشر	البدون	12
اغلبهم عاد كل الى بلده	العراق وايران	السلطات العراقية والايرانية	مباشر	اسرى الحرب العراقية الايرانية	13
اغلبهم عاد الى ايران	ايران	تخلخل الظروف السياسية والاقتصادية	غير مباشر	الاحوازيون	14
فسم عاد وقسم لم يعد	شمال العراق	عمليات الجيش التركي	غير مباشر	الاكرد	15

## قائمة المصادر

### الكتب :

- ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، ج 4 .
- إحصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، 2013 .
- الجوهري ، صحاح اللغة ، بيروت ، 1976 .
- دانييل بالميري ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر في العراق - تحليل العملية الانسانية ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر .
- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، 1307 هـ ، ج 8 .
- محمد فهد القيسي، تاريخ بلاد ما بين النهرين - التهجير القسري منذ الالف الثالث ق.م حتى الالف الثالث بعده ، دار تموز ، دمشق ، 2016 .
- مركز الشرق الاوسط للبحوث والدراسات التركمانية ، 2010.
- نبيل عكيد المظفري ، الكاكانية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، مجلة شيروي ، السنة 1 ، عدد 1 ، 2020.
- هنري ج . باركي ، تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار ، معهد السلام الأميركي.

- يوسف محمد عمي حاتم اليزال, تجفيف الاهور وأثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق , مجلة جامعة ديالى , عدد 41 , 2009 .

#### مواقع الانترنت :

- " أحداث جنوب العراق عام 1991 روايتان لمشهد واحد " : <https://www.aljazeera.net/news>
- " الانتفاضة الشعبانية " : <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- اياد عطية الخالدي, " الهجرة العراقية الثالثة " : [almadapaper.net](http://almadapaper.net).
- البدون بالمتنى يطالبون الحكومة الضغط على الكويت لتعويض نصف مليون عراقي أبعده خلال حرب الخليج [www.almadapress.com](http://www.almadapress.com) : "
- البيان العام: " العراق : طرد الأسرى الكردية يجب أن يتوقف " , الوثيقة رقم ( 98/02/14 أم.دي.أي.أو. ) ( MDE 14/02/98 )
- " تجفيف الأهور " : <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- جاسر عبد العزيز الجاسر, " الأسرى الكويتيين في العراق " : [www.almokhtsar.com](http://www.almokhtsar.com)
- " دعوة لإنقاذ أهوار العراق " : <https://www.bbc.com>
- "الذكرى السادسة والعشرين لانتفاضة جنوب وشمال العراق عام 1991 " : <https://ar.qantara.de/content>
- سلام ابراهيم عطوف كبة , " جرائم البعث ضد الانسانية - تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر " : [www.m.ahewar.org](http://www.m.ahewar.org)
- سلام ابراهيم عطوف كبة, " التهجير القسري في الادب السياسي العراقي الراهن " : [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)
- " العثور على مقابر جماعية في جنوب العراق " : <https://www.aljazeera.net>
- " فلسطينيو العراق " : [ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)
- في ذكرى المقابر الجماعية , مؤسسة الشهداء - جمهورية العراق : [www.alshuhadaa.com](http://www.alshuhadaa.com)

- لنا عماد محسن , هجرة المكونات الدينية من العراق (المسيحيين, الايزيديين, الصابئة): أسبابها وانعكاساتها على المجتمع العراقي , ص 11 . <https://www.academia.edu>
- " المسيحية في العراق " : [ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)
- هاشم نعمة , " سمات البنية السكانية للمهاجرين العراقيين في هولندا " : [www.althakafaaljadedda.com](http://www.althakafaaljadedda.com)
- هيثم مزاحم, " تجفيف الأهوار.. جريمة ضد الإنسانية والطبيعة" , مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط : [www.beirutme.com](http://www.beirutme.com)
- هيومن رايتس ووتش - العراق : [www.hrw.org](http://www.hrw.org) - Iraq - Human Rights Watch - Iraq - [iraq-ahwar1](http://www.hrw.org/iraq-ahwar1)

#### التقارير والصحف الاجنبية :

- Congress, 1991: 87.
- Los Angeles Times, March 14, 1991.
- The Chicago Tribune, March 14, 1991.
- The Guardian, March 16, 1991; the Washington Post, March 17, 1991.
- The New York Times, June 5, 2006
- The New York Times, March 15, 1991.
- USA Today, July 9, 1991.
- [whc.unesco.org/en/tentative lists/1838/](http://whc.unesco.org/en/tentative%20lists/1838/) The Marshlands of Mesopotamia.

#### التقارير و الصحف العربية :

- جريدة الرياض : العدد 14757 , الثلاثاء 20 ذي القعدة 1429هـ - 18 نوفمبر 2008م.
- مجلس الامن : القرار (686) 1991/3/2م الخاص بوقف عمليات القتال الهجومية .